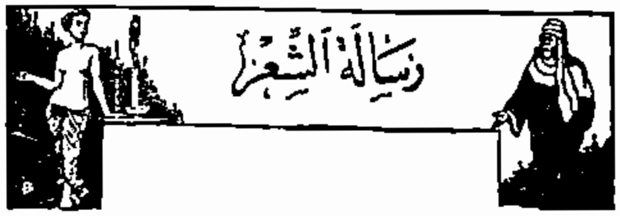

وحي لقـــاء

للأستاذ سيد قطب

هـــذا اللقاء كأنه ذكرى مكنونة في عالم النفس
وكأنه وهمٌ أجسّـــمه لا حادثٌ فى عالم الحسّ

* * *

هذا اللقاء الخاطفُ الواجفْ وتلفُّتُ الأنظار فى حذر
كثمالة الأحلام ، كالذكرى فى رعشة اللفتات والصور

* * *

أختاه . واعجباً لنا ! عدنا فى هـــذه الدنيا غريبين
عدنا إذا ما خلوةٌ سنحت نمضى على حذر كلصين !

* * *

ألقاكِ مثل الطيفِ عابرةً وكأن ما قد كان ما كانا
وكأنما الأيامُ ما شعرتْ أنّا عَمَرْنا قطُّ دُنيانا !

* * *

وتفكرين كأنما افترقتْ من مَطْلع الدنيا طريقانا
وتذكَّرين كأنما اجتمعتْ فى خاطرِ الأيام ذِكرانا !

* * *

ما أنتِ ؟ إنى لم أجدْ أبداً أنى كشفتُكِ قطّ فى النور
ما أنتِ إلا فكرةٌ شردت ما أنتِ إلا طيفُ مذعورِ !

* * *

وشقيّةُ الخطوات عاثرةٌ فى حيثما اتجهتْ للمولِ
وكأنما تمضى مُرَوَّعةً وضميرُها يُفضى لمجهول !

أيهـــا الحب !

للشاعر عبد الرحمن الخميسى

[ننشر هنا الجزء الأول من ملحمة كبرى عنوانها « الحب » تقع فى عشرة أجزاء]

أيهـا الحب الذى يُظمئـنى لمزيد ، كلمـا جرّعنى !
اسقنى خمـــرك حتى أنتهى أنتَ يا منْ للردى يُسلمنى
اسقنى : فالموتُ عندى غايةٌ لكَ عُلْيا نحو من أوجدنى
وأزِلْ للدود جسمى ثم طِرْ بحياتى ... حُرّةً عن بدنى

* * *

أيها الحب الذى أخضعنى لقواه وهو يغـــزو مهجتى
تلك نيرانُكَ ... ما أعذبها حينما تحـــرق منى قوّتى
جاذبٌ أنت فؤادى مرةً ! دافعٌ أخرى ، لتُذكى لهفتى
وأنا نهْبٌ لـما يا حُبُّ قد شِئته من رحمةٍ أو قسوةِ

* * *

أيها الحبُّ تسامَى وانحَدرْ جنة كنت لدينا أم سَقَرْ
أنت رىٌّ خالدٌ ما ذاقـــه أحد إلا سما فوق الفِكَرْ ..
عانقت روحىَ روحاً فيك ، ما حَلُمَتْ إلا بها أتقى الصُّور
فاستبح ما شئت قلبي ودمي أنا حى بك من دون البشر

* * *

إن تـكن قيداً ، فما أكرمه ! فهو لى طـــوق إلى حريتى
فنيتْ ذاتىَ فى شرعك ـ إذ عشقتْ ـ لكن لتُحيي يقظتى
وتُريـــنى فِتناً أبصرُها خَلَلَ الإغراق فى محبوبتى
وتُرينى صوراً فى الغيب ما نصعت إلا لنفسي مهجتى

* * *

أيها الحبُّ لك التقديسُ يا صفةَ الربّ ويا سرّ الحياهْ
إن لمست الصخر لمساً ينتفضْ كائناً يسمى بُدِلاً بِسواه
تجنحُ النفسُ إلى ظلّك فى لهفة الناسك تدعوه الصلاه
وتنِى الروحُ من أحلامها لكَ لحناً هو زُلْفى للإله

* * *